

الجدلية التاريخية التراثية؛ نظرية طيب تيزيني الفلسفية

(المفهوم والسمات المنهجية)

**Historical heritage dialectic, Tayeb Tizini 's philosophical theory
(Concept and methodological features)**

د. أمل عوض الكريم محمد سعيد القرشي*

أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي المساعد بقسم العقيدة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية

أصول الدين (السودان)

oiu.edu.sd@amelawad

تاريخ الارسال: 2025/12/20 تاريخ القبول: 2025/06/09 تاريخ النشر: 2025/09/20

ملخص:

جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتوضيح بعض جوانب النظرية التي يتبناها المفكر اليساري، المعاصر، السوري: طيب تيزيني، الذي يُعتبر من أشهر من تناول قضية التراث "العربي"، "الإسلامي" من منطلقات جدلية مادية، وقد حاول الربط بين الجدلية والنهضة، وعليه فالنهضة العربية كانت على وشك الظهور في حقب كثيرة قديماً وحديثاً، إلا أنها قوطعت بتدخلات خارجية، كما يرى أن دور الحداثة الغربية محفز فقط للفكر الذي يسميه عربياً وليس إسلامياً رجاءً أن يكون الفكر ممتداً من الجاهلية إلى الإسلام، ولا يرفض تيزيني الدين رفضاً مطلقاً كما تفعل الماركسية، ولكن فقط من منطلق وضع الدين ضمن مسار التطور التاريخي، ويستعرض التاريخ مبنياً تجليات المادية التاريخية التراثية فيه، كل عصر على حدة، إلا أن أميز العصور كما يرى، كان العصر الوسيط الذي تشكل فيه تياران فاعلان: المثالية ويمثلها العقلانيون، والمادية: وتمثلها فلسفة وحدة الوجود، وتيار ثالث في مرحلة التكوين.

ويتغافل تيزيني عن التيار الإسلامي، أو يكيل له النقد؛ ذلك التيار الذي يشكل الوسطية الإسلامية، والذي يمثل أهل السنة والجماعة، ويطلق عليه مسميات: السلفوي، الإقطاعي، وغيرها من المسميات.

* المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: طيب تيزيني، الجدلية التاريخية التراثية، التراث العربي الإسلامي، المادية الجدلية التاريخية، المرحلة القومية المعاصرة، الفلسفة في العصر الإسلامي الوسيط، وحدة الوجود، النهضة العربية.

Abstract:

This study, came as an attempt to clarify some aspects of the theory espoused by the contemporary Syrian communist Tayeb Tizini, who is considered as one of the most famous to deal with the issue of "Arab", "Islamic" heritage from material dialectical standpoints, he links the dialectic and the Renaissance, and therefore the Arab Renaissance was about to emerge in many eras, ancient and modern, but It was interrupted by external interventions, and he believes that Western modernity plays a catalyst only for the thought that he calls Arab and not Islamic. with hope that thought extends from The pre-Islamic era to Islam, Tizini does not reject religion as absolute as Marxism does, and his premise is to place religion in the course of historical development, Islam is a continuation with The pre-Islamic era and a break with it at the same time, He reviews history, showing the manifestations of historical material and heritage in it, each era separately. However, the most distinguished era, as he can see, was the Middle Ages, in which two active currents were formed: idealism, represented by rationalists. Materialism: represented by the philosophy of pantheism, And a third current in the formative stage, represented by Sufism.

Keywords: Tayeb Tizini, Historical and heritage dialectic, Arab-Islamic Heritage, Historical dialectical materialism, Contemporary National Stage, Philosophy in the Middle Islamic Era, pantheism, Arab Renaissance.

1. مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أكرم وأعلم خلق الله؛ محمد بن عبد الله ومن تبعه ووالاه، وبعد: فهذه الدراسة التي تحمل عنوان: الجدلية التاريخية التراثية: نظرية طيب تيزيني الفلسفية، (المفهوم والسمات المنهجية)؛ حوت محاولةً لسبر أغوار فكر جديد من أفكار التيار المسمى بالعقلانيين الجدد، الذين ينبشون في التراث الإسلامي بحثاً عن هوية فكرية، وحضارة مُضيعة تضاهي حضارة الغرب، فتتناول هذه الدراسة نظرية طيب تيزيني التي حاول فيها البحث عن منهجية تقود لنهضة مشابهة لنهضة الغرب دون أن تكون تقليداً، بل تطوراً تاريخياً جدلياً (ديالكتيكياً) خاصاً.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

1. الادعاء بتفرد طيب تيزيني بأسلوب مختلف للتفكير بخلاف معاصريه من دعاة الحفر في التراث الإسلامي.

2. لما له من تأثير واضح لدى بعض الحركات الفكرية المعاصرة، حيث تأثرت به شخصيات مثل: محمد عابد الجابري، وحسن حنفي، وغيرهما ممن ناقشوا قضايا قريبة من تلك التي طرحها تيزيني، رغم اختلافاتهم الفكرية، حيث كان لوجود تيار تيزيني دور غير مباشر وأحياناً مباشر في تشكيل أطروحات الجابري وحنفي، وكذلك تأثر به أكاديميون ونشطاء سياسيون، وطلاب.

أهداف الدراسة:

1. توضيح تصور تيزيني للتراث "العربي" "الإسلامي"، من منظور جدلي يساري.
2. لفت الانتباه لموجات الحملات الفكرية التي تستهدف الإسلام على مستوى الجذور.

إشكال البحث :

1. كيف أدخل طيب تيزيني الجدلية في الفلسفة الإسلامية، وبني عليها تصوره لتطور الفكر والفلسفة في الاسلام؟
2. ماهو قوام نظرية تيزيني ومشروعه الجدلي، وأين يكمن تميزها عن غيرها، من حيث المنهج والتطبيق؟

أهمية البحث:

يُعد طيب تيزني من الشخصيات التي أثرت في الفكر الحديث بمؤلفاته النقدية التي تهدف إلى تفكيك التراث وتحليل الفكر "العربي" من منظور معاصر، ضمن ما يسمى مشروع النهضة العربية.

منهج البحث: منهج تحليلي وصفي مع الاستعانة بالمنهج النقدي، حيث تتكامل وظيفة التحليل والنقد.

هيكل البحث:

تتكون الدراسة من مقدمة وخاتمة ومبحثين: المبحث الأول بعنوان خلفية الجدلية التاريخية التراثية لطيب تيزني، وفيه ثلاثة مطالب، الأول عنوانه: تعريف بطيب تيزني وأبرز سمات منهجه ومرجعياته الفكرية، والثاني حمل عنوان: موقف طيب تيزني من الدين على ضوء علاقة الدين بالفلسفة، أما الثالث فجاء بعنوان: مشاريع الفكر والتراث السابقة كما يصورها طيب تيزني، أما المبحث الثاني فعنوانه المادية الجدلية عند تيزني النظرية والتطبيق، ومطالبه الثلاثة على التوالي هي: الجدلية التاريخية التراثية كمنهج جديد، توصيف الجدلية التاريخية عند تيزني (من ناحية تطبيقية)، المراحل الأساسية في نشأة العلم والفلسفة في المجتمع العربي - الإسلامي - الوسيط كما يصورها تيزني.

الدراسات السابقة:

1. أفردت المجلة السورية للعلوم الإنسانية (قلمون) في عددها التاسع بتاريخ سبتمبر، عام ألفين وتسعة عشر، مساحة كبيرة لعرض فكر تيزني وحياته⁽¹⁾، وقد أغنت بتوسّعها هذه الدراسة عن الإطالة في شرح جوانب نشأة وتطور وكتابات طيب تيزني.
2. بحث بعنوان النظرية الجدلية التاريخية التراثية عند طيب تيزني لمخاطر ديدوش محمد⁽²⁾، وكان سؤال البحث: ما موقف تيزني من القراءات السابقة للتراث؟ وكيف كان تعامله معه،

(1) المجلة السورية للعلوم الإنسانية، (قلمون)، ص 37-251

(2) مخاطر ديدوش محمد: النظرية الجدلية التاريخية التراثية عند الطيب تيزني، مجلة أبعاد، الجزائر، جامعة محمد بن أحمد، وهران، ع. 2017

وهل وُفق في قراءته هذه في تجاوز سابقه؟ أم دار في دائرة التكرار والاجترار؟⁽¹⁾ وخلص إلى أن النظرية الجدلية التاريخية التراثية تعتبر الوريث الشرعي لما توصلت إليه النظريات والقراءات التراثية لأحمد أمين وطه حسين، وغيرهم، مضيفاً إليها المعاصرة والقدرة على مواجهة مهمات كبرى على صعيد النهضة والتقدم.⁽²⁾

3. بحث بعنوان: سؤال التراث في الفكر العربي المعاصر عند الجابري وحسن حنفي والطيب تيزني لسمير عيسى، ومن نتائج الورقة أن الباحث خلص إلى أن تيزني انتقد القراءات السابقة له من منطلقات ماركسية، واعتبر التاريخ والتراث ظواهر اجتماعية عامة، وذهب لضرورة تقصي لحظات الانقطاع والصعود في التاريخ والتراث.⁽³⁾

(1) مخطار ديدوش محمد: النظرية الجدلية التاريخية التراثية عند الطيب تيزني، ص 104

(2) مخطار ديدوش محمد: النظرية الجدلية التاريخية التراثية عند الطيب تيزني، ص 111

(3) سمير عيسى: سؤال التراث في الفكر العربي المعاصر عند الجابري وحسن حنفي والطيب تيزني، مجلة المفكر جامعة الجزائر2، ع.1، ل2، ص 187-188.

2. خلفية الجدلية التاريخية التراثية لطيب تيزيني:

1.2 تعريف بطيب تيزيني، وأبرز سمات منهجه، ومرجعياته الفكرية:

تعريف بطيب تيزيني:

طيب تيزيني سوري، ولد في عام 1934م، أكمل دراسته الأولية في تركيا، ومنها إلى ألمانيا حيث حصل على الدكتوراة، ثم الأستاذية في العلوم الفلسفية، وكان من أنصار الفكر القومي الماركسي، عمل أستاذاً للعلوم السياسية والفلسفية في جامعة دمشق، وجرى اختياره كواحد من مائة فيلسوف في العالم للقرن العشرين عام 1998م من قبل مؤسسة (كونكورديا)(Concordia) الألمانية⁽¹⁾.

يعتبر تيزيني واحداً من المفكرين أصحاب المشاريع العربية، وجاء مشروعه بعنوان: من التراث إلى الثورة، ليعدله فيما بعد تحت عنوان: من التراث إلى النهضة. وهو كاتب غزير الانتاج⁽²⁾، وعضو اتحاد الكتاب العرب، له عدد كبير من المؤلفات والبحوث، من مؤلفاته: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، من التراث إلى الثورة، من يهوى إلى الله، من الاستشراق إلى الإستغراب⁽³⁾.

الفكر الذي يستهدفه طيب تيزيني:

يستهدف تيزيني بالبحث الفكر الذي يسميه "عربياً" لا "إسلامياً"، لأنه يضع له تصوراً قبل الإسلام وبعده، سمات الفكر العربي الذي يجعل منه موضوعاً للبحث أو بصيغة أدق، الفكر الذي يبحث عنه ويعمل على استكشاف شخصيته وتحديد تخومها كان في المحصلة النهائية، ملتجئاً بالمحيط الطبيعي بقدر ماكان في طريق التوازي معه والتميز عنه⁽⁴⁾، وهذا الفكر كما يتصوره تيزيني المتشعب بالفكر الماركسي؛ يتضمن استمرارية ولا إستمرارية⁽⁵⁾.

(1) طيب تيزيني، وأبو يعرب المرزوقي: آفاق فلسفة عربية معاصرة، ص2

(2) مخطار ديدوش محمد: النظرية الجدلية التاريخية التراثية عند الطيب تيزيني، ص103

(3) سعيد عبيدي: طيب تيزيني والقرآن الكريم، من وهم تاريخية النص إلى اجتراح شبهات المستشرقين، ص93.94

(4) طيب تيزيني: الفكر العربي في بواكيره وأفاقه الأولى، ص151

(5) طيب تيزيني: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، ص126

مفهوم التراث، مشكلته، ومتطلبات إعادة النظر فيه عند تيزيني:

التراث بأحد أبعاده عند تيزيني هو كل حدث أو أثر أو إنتاج إنساني دخل الماضي وأصبح جزءاً منه، حتى هنا يسميه التاريخ، والتراث هو "التاريخ" أو الماضي مستمراً وممتداً حتى "الحاضر"، أي ببعده الثاني بُعد الحاضر "حينئذٍ يسمى تراثاً"، أما مشكلة التراث التي يعالجها تيزيني؛ فهي مشكلة الجانب الفكري للتراث العربي، والتي يركز عليها، وتشمل مركب القضايا الماضية والحاضرة والمستقبلية، يتصدى لها بمنظور سياسي وحضاري⁽¹⁾.
متطلبات إعادة النظر للتراث عنده، هي إعادة النظر الشاملة لمجمل قضايا التراث العملاق، وتتطلب كما يري تيزيني موقف ملتزم منه، موقف يعيد الاعتبار للجوانب المشرقة منه ويقيم الجوانب المظلمة على نحو علمي دقيق.⁽³⁾

مفهوم الجدل:

إن كلمة: (جدل)، (ديالكتيك)، (Dialectic)، مشتقة في الفلسفة اليونانية من لفظة (Dialego) التي تعني النقاش الذي بواسطته يتم التوصل إلى نظرة أصدق، ولذلك قيل إن الجدل هو أسلوب للمناقشة والتعليم، عنى فلاسفة اليونان بالجدل الحوار والنقاش الذي تتضح من خلاله الحقيقة⁽⁴⁾، فكان الديالكتيك يعني في عهده الأول فن الوصول إلى الحقيقة باكتشاف التناقضات التي يتضمنها استدلال الخصم، والتغلب عليها.⁽⁵⁾

(1) طيب تيزيني: من التراث إلى الثورة (حول نظرية مقترحة في قضية التراث العربي)، ص 242_243، 10

(2) يمتدح هذين الكتابين ويقول إنهما حويا خلاصة فكرته. يقول إن ظهور خلفيته الأيديولوجية في الثاني أقل من الأول، ولا يرى غضاضة في ظهور هذه الخلفية، وقد أدخل في هذا الكتاب تعديلاً على ما قدم من تصور في كتابه "مشروع رؤية جديدة" السابق له. أنظر: طيب تيزيني: من التراث إلى الثورة (حول نظرية مقترحة في قضية التراث العربي)، ص 10، أيضاً: مقابلة مع الطبيب تيزيني، مع محمد رضا نصر الله في برنامج مع المشاهير 229/12/6م

-<https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&ved=2ahUKEwikmaGUJ6KAxUFaEEAHelMErcQz40FegQIEhAU&url=https%3A%2F%2Fwww.youtube.com%2Fwatch%3Fv%3DZJwWurJIRkctpm&opi=89978449-YqlqP4Ns&usg=AOvVaw0HelmK78kY>

(3) طيب تيزيني: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، ص 310

(4) غنار سكيريك، ونلز غيلجي: تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة إلى القرن العشرين، ص 647، فاسيلي بُودوستنيك،

أوفتشي ياختوت: ألف باء المادية الجدلية، ص 13

(5) ستالين: المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، ص 22

وفي الفكر الغربي الحديث أعتبر الجدل حيناً دراسة للفكر من زاوية معرفية "أبستمولوجية"⁽¹⁾ بمعنى زاوية الذات، وأخرى دراسة للفكر من زاوية وجودية "أنطولوجية" أي من زاوية الموضوع⁽²⁾، أما من وجهة نظر شيوعية: فالمقصود بالجدل منهج فلسفي يدرس الواقع في صيرورته الدائمة، في حركته، بعكس المنهج المثالي الميتافيزيقي، ويتعارض معه.⁽³⁾

المادية الجدلية (المادية الديالكتيكية):

وضع هيغل⁽⁴⁾ طريقة الفلسفة الديالكتيكية، وهو الذي يرى أن الكون بأسره أي الطبيعة والتاريخ والفكر هو نتاج تطور لا ينتهي، وفي حركة دائمة وتغير وتحول أبديين⁽⁵⁾، فتمثل الجدل في صورته الأكثر تطوراً في فلسفة هيغل، إلا أن عيب جدل هيغل كما يراه الماركسيون يكمن في خضوعه التام للمثالية، فقد طبق هيغل الجدل على: تطور الفكرة، على الوعي، فهو يري أن الفكرة والروح فقط هما اللذان يتطوران.⁽⁶⁾⁽⁷⁾

(1) الإبستمولوجيا: لفظ مركب من أستيميا وهو العلم، ولوقوس وهو النظرية أو الدراسة، ومعناه نظرية العلوم أو فلسفة العلوم، وهي تختلف عن نظرية المعرفة، فهي تعني دراسة مبادئ العلوم، وفرضياتها، ونتائجها دراسة انتقادية توصل إلى إبراز أصلها المنطقي وقيمتها الموضوعية، أنظر جميل صليبا: المعجم الفلسفي، 33/1

(2) إمام عبد الفتاح إمام: تطور الجدل بعد هيغل (جدل الفكر)، ص 143

(3) فاسيلي بُودوستنيك، أوفتشني يآخوت: ألف باء المادية الجدلية، ص 13

(4) ينتمي للمدرسة المثالية في الفكر الغربي عاش ما بين عامي (1771-1831م)، وهو الذي يقول: "كل ماهو عظيم يجد مركزه الأقصى في الدين والشعور بالله" وإن كان تصوره هذا مختلاً، أنظر فريدريك هيغل: محاضرات في الفلسفة والدين، الحلقة الأولى "مدخل إلى فلسفة الدين، ص 10، 13، والمثالية هي: التي تؤمن بأن الكل هو نقطة البداية والنهاية وبذلك تشبهت بالأديان الكبرى من حيث إنها تنطلق من حقيقة كلية وهي العقل الكلي، والأديان تنطلق من ضرورة الإيمان بالآلوهية، لذلك سميت مثالية أنظر: يوسف حامد الشين: الفلسفة المثالية "قراءة جديدة لنشأتها وتطورها وغاياتها"، ص 479-480

(5) ستالين: المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، ص 10

(6) فاسيلي بُودوستنيك، أوفتشني يآخوت: ألف باء المادية الجدلية، ص 20

(7) أنزل فيورباخ الفلسفة المثالية عن عرشها فكانت ماديتها حلقة الانتقال من فلسفة هيغل إلى فلسفة ماركس. أنظر ستالين: المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، ص 11

يؤمن تيزيني بالمادية الجدلية ويُنظَر وفقاً لأسسها الفلسفية، وهي التي نشأت على يد كارل ماركس⁽¹⁾، وفريدريك إنجلز⁽²⁾، ثم أكملها فلاديمير لينين⁽³⁾⁽⁴⁾. إن أبرز ما تتصف به الماركسية ويمهنا في هذه الدراسة هو أن الديالكتيك الماركسي من حيث جوهره ضد الميتافيزيقية التي تعني ما وراء الطبيعة أو ما وراء الوجود الفيزيائي "الواقعي"⁽⁵⁾

أنشأ ماركس وإنجلز مذهباً فلسفياً تتحد فيه المادية والجدل، فابتدعت المادية الجدلية تصوراً ثورياً وجديداً للعالم، الذي تصوره على أنه الصحيح دون غيره، أنجز ماركس ولينين مهمة إكمال بناء المادية وسحبها على الحياة الاجتماعية وإعطاء الإنسانية تصوراً مادياً علمياً للتاريخ، فأنشأوا جدلاً ثورياً أي مذهباً للتغيير كاملاً بقدر الإمكان، ودمجت المادية بالجدل في مذهب واحد متلاحم سمي بالمادية الجدلية.⁽⁶⁾

2.2 موقف طيب تيزيني من الدين على ضوء علاقة الدين بالفلسفة:

يُعتبر تعريف الفلسفة من أصعب التعريفات التي تنبني على تصور المعرف لمكانة الفلسفة وما يوليه لها من مهام ومكانة، والكلمة اليونانية الأصل مركبة تركيباً مزجياً من كلمتين: (فيلو: أحب)، (سوفيا: الحكمة)، أي حُب الحكمة، لا تكفي لتحديد محتوى ومهام الفلسفة⁽⁷⁾. وقد تظهر الفلسفة بصفتها إحدى صور الفكر فتُعرَّف بأنها لون أصيل من الفكر عبّر عن ذاته بقوة وتجدد عبر العصور⁽⁸⁾، ومن وجهة نظر جدلية: الفلسفة هي التي

(1) ماركس: (1882-1818)، قدم الدكتوراه في فلسفتي أبيقور وديموقريطس، أهم كتبه "رأس المال" أما بقية كتبه فهي تطبيقات للايدولوجية الشيوعية على الأحداث العالمية، عبد المنعم الحفني: الموسوعة الفلسفية، ص 411-412.
(2) إنجلز: (1895 . 1820)، صاغ مع ماركس الفلسفة الماركسية، والنظرية الاشتراكية العلمية، ونظرية المادية الجدلية، "وصاغ وحده " مبادئ الشيوعية " وغيرها، يرى البعض أن لولاه لما أصبحت الماركسية حركة دولية، عبد المنعم الحفني: الموسوعة الفلسفية، ص 69.

(3) لينين: (1924:1870)، ثوري ومنظر سياسي روسي، حكم روسيا التي أصبحت تحت حكمه اشتراكية، من أكثر الشخصيات شخصيات تأثيراً في القرن العشرين، رمى لجعل الناس متساوين وفقاً للمبادئ الشيوعية، وسعى لجمع الشعب الروسي حوله: فلاديمير لينين: مذكرات عن الحروب الأوروبية ماضيها وحاضرها، (مذكرات لينين)، ص 9، 10.

(4) فاسيلي بُودوستنيك، أوفتشني يآخوت: ألف باء المادية الجدلية، ص 14

(5) ستالين: المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، ص 23

(6) فاسيلي بُودوستنيك، أوفتشني يآخوت: ألف باء المادية الجدلية، ص 20، 21

(7) جماعة من الأساتذة السوفيت: المادية الديالكتيكية، ص 2، 3

(8) هنري توماس: أعلام الفلاسفة، ص 67

تعطينا تصوراً صحيحاً للعالم يضم بين طياته كل مانعرفه عن الحياة، والعالم والظواهر والأحداث التي تقع فيه، الفلسفة هي علم أعم قوانين ارتقاء الطبيعة والمجتمع والفكر الإنساني، وترتكز في استنتاجاتها إلى منجزات العلوم الأخرى.⁽¹⁾

يرى تيزيني ورؤيته هذه تمهد لموقفه من الدين الذي يخالف الماديين الجدليين نوعاً ما: أن لكلٍ بنيته وحقله المعرفي "الأبستمولوجي" ومداخله الحاسمة، فهو يرى لكلٍ منهجه الخاص؛ المطلق الديني بمدخله الإيمان، والنسبي الفلسفي بمدخله العقلي، وتصوير الفلسفة على أنها مناقض للدين بل هادم له، لا يأخذ بالاعتبار أن الدين ليس فلسفة والفلسفة ليست ديناً، والخلاف بينهما ذو طابع ماهوي، ويقترح علاقة التخرج بينهما في ظل هذا الاختلاف: فهوية الفلسفة ذات بُعد معرفي "أبستمولوجي" يفصح عن نفسه بالعلاقة بين المطلق والنسبي كما ينظر إليها الدين، فالمطلق بمقتضى ذلك، هو ماهو عليه بإطلاق، في حين أن النسبي هو ماهو عليه، وبموجب النظر ذاته (أي الديني) كذلك بإطلاق، ومن ثم فإن التأسيس المعرفي "الأبستمولوجي" لكلا الفريقين يتحدد بوجود بنيتين اثنتين لا تلتقيان إلا من طرف البنية الأولى (المطلق).⁽²⁾

لا يستبعد تيزيني الدين الإسلامي من منهجيته الجديدة، وهذه نقطة خلاف بينه وبين الماركسية، وله في ذلك اعتبارات "تاريخية" خاصة، فهو يجعل من الدين مادة للبحث ضمن ما يبحث فيه في الجدلية التاريخية التراثية التي يطرحها وينعتها بالفكر الجديد، والتي سوف تتضح خلال هذه الدراسة بإذن الله.

ومنطلق تيزيني هو وضع الدين ضمن مسار التطور التاريخي، فهو لا يشك في تاريخية البنى الاجتماعية والفكرية والدينية، أي أنها وجدت نتيجة تطور تاريخي سابق، ولكن "التصورات الدينية" كما يراها تتضمن شرطياً محاولة الانسلاخ من التاريخ العياني المشخص بحيث تنشأ عبر ذلك هوة بين ما يعتقد المرء وبين ما يفعله كما يتصور تيزيني⁽³⁾،

(1) فاسيلي بُودوستنيك، أوفتشى ياختوت: ألف باء المادية الجدلية، ص 6-8

(2) طيب تيزيني، أبو يعرب المرزوقي: آفاق فلسفية عربية معاصرة، ص 170، 171

(3) طيب تيزيني: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، ص 156

وعليه يتناول تيزني القرآن والسنة في الحدود التي تقتضيها جدليتا الفكر والواقع، والدال والمدلول أي في تبنيهما وتموضعهما تاريخياً واجتماعياً، لأنهما:

1. مارسا دوراً إيضاحياً للحدث التاريخي والسوسيوقثافي؛ أي منظور اجتماعي ثقافي.
2. ومثلاً عامل توغل.
3. ووجه من أوجه هذا الحدث نفسه⁽¹⁾.

ويطرح سؤالين: الأول يتعلق ببنية النص القرآني والحديثي، السؤال الآخر يتعلق بالنص الإسلامي اللاحق الذي ينتمي للنص الأصلي "قرآن-حديث"، ثم ما يطرحه السؤالان معاً، وهو ما يتصل "بالنص المركب"، الذي يقدم نفسه على أنه الحصيعة الفكرية للتطور التاريخي الإسلامي⁽²⁾.

وفي حين يرى تيزني الإسلام على أنه استمرار للجاهلية وقطيعة معها في ذات الوقت؛ يفهم الإسلام فقط حين يوضع في سياقه من سابقه وراهنه، وخلاف ذلك غدا الأمر في حدود مطلقات تتمنع على البحث التاريخي المشخص⁽³⁾؛ ينظر إلى العلاقة بين "النص القرآني الحديثي" و"القراءات الإسلامية المرتبطة به" على أنها علاقة تضاييفية "جدلية". إن النص القرآني الحديثي يقف أمام حدّي البنية والقراءة، بنيته هو بمثابة سياق متحرك ومعاود بناءه على شكل مطرد من خارجه، وقراءة الفقيه والمفسر والمجتهد التي ينتجها في حدود أفقه المعرفي واحتياجاته وإلزاماته الأيديولوجية⁽⁴⁾.

بحث نقدي لمرحلة الانتقال من الجاهلية للإسلام:

إن بحثاً تاريخياً نقدياً لمرحلة الانتقال من الجاهلية للإسلام يستدعي من تيزني أن يطرح المصطلح الأول الإسلامي المركزي، الذي بموجبه يتم النظر إلى الإسلام بمثابة المركز الذي تتمحور حوله وفيه الأبعاد الوجودية الثلاثة؛ الماضي والحاضر والمستقبل. ومن وجهة نظر تيزني النص الإسلامي نفسه "قرآن وحديث وسيرة" يتيح لنا أن نستنبط ما لا يتطابق

(1) طيب تيزني: النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، ص 5، 6

(2) طيب تيزني: النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، ص 432

(3) طيب تيزني: مقدمات أولية في الإسلام المحمدي الباكر نشأة وتأسيساً، ص 45

(4) طيب تيزني: النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، ص 433-434

مع هذه المركزية من حيث علاقة الإسلام ومعطيات العصر الجاهلي عموماً، ومن ضمنها الدينية والعقدية.⁽¹⁾

3.2 مشاريع الفكر والتراث السابقة كما يصورها طيب تيزيني:

يحتفظ تيزيني بالفكر الماركسي كمرجعية فكرية له، واختلافه عنه قليل ومحدود، كما يستخدم ذات المصطلحات التي يستخدمها الماديون الجدليون الذين ينتهي إليهم، ولم يجتهد في تعريبها أو تغييرها كما فعل غيره من المعاصرين له والمتبنين لأفكار في ذات السياق. فشل المستشرقون والباحثون العرب كما يرى تيزيني في تطوير واستخراج وجهة نظر علمية موحدة حول (العصر العربي الإسلامي الفكري الوسيط)، وذلك ناتج عن تركيزهم على استقلالية الفكر دون إستمراريته⁽²⁾، لذلك يركز تيزيني في كتاباته على هذا العصر الوسيط الذي يزعم أن تصوره له هو الأمثل.

أما في العصر الحديث فعندما تأزم الخطاب الثقافي العربي، تمظهرت أزمته كما يصورها طيب تيزيني في الدعوة لاتخاذ موقف نقدي بنائي من العلاقة بين العروبة والإسلام "الدين عموماً"، وبين: الجمهور والثقافة، والعلم والدين، والماضي والحاضر، والأصالة والمعاصرة "الحداثة" وغيرها. في هذا الجو أخذت قضية التراث تطفو على سطح الحدث الثقافي لتصير الحدث الأعظم، وظهرت مشاريع وأبحاث فكرية وتراثية تدعو إلى اختراق ما كان حكراً ضمن الأوساط الدينية التي يسميها السلفية "السلفية"، تدور المعركة على التراث في حقلين: الحقل المنهجي النظري والحقل التطبيقي.⁽³⁾

(1) طيب تيزيني: مقدمات أولية في الإسلام المحمدي الباكر نشأة وتأسيساً، ص 52

(2) طيب تيزيني: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، ص 126

(3) طيب تيزيني: من الاستشراق الغربي إلى الاستغراب المغربي "بحث في القراءة الجابرية للفكر العربي وفي آفاقها التاريخية"، ص 141، 142

على صعيد القضية الفكرية والثقافية العامة، تحددت خيوط العلاقة بين أوروبا والعالم العربي على أنها بين "أوروبا ملحدة إباحية وعملقة مادياً" وبين "عالم عربي مؤمن وأخلاقي ومتخلف مادياً" فزورت العلاقة لصالح أوروبا، تولدت البنية الإصلاحية والهجينة والقاصرة للفكر العربي النهضوي عن وضعية الإخفاق المحكوم بالتواطؤ. استبان أمامنا أمر مهم منهجياً، وهو انطلاء عملية التزوير تلك على العرب النهضويين، وخلق للفكر العربي مشكلات زائفة انصرف يبحث فيها، فكانت المواقف منها بمثابة أفعال وردود أفعال فكرية "أيدولوجية"، ظهر ذلك متلبساً بقضية التراث والتاريخ العربيين، فتحول إلى مدخل كبير من مداخل الفكر النهضوي، أما الطريق الثالث فعمل على الحفاظ على الطرفين كليهما الماضي والحاضر والجدور والفروع، فحافظ على ما يسميه تيزيني "تلفيقويته" لكي يحافظ على مشروعيته، كمنت تلفيقويته في امتلاك الماضي والحاضر كون الماضي يمتلك شخصيته لأنه فوق التاريخ، والتراث والحاضر يمتلك شخصيته لأنه جزء من التاريخ والتراث.⁽¹⁾

يقدم تيزيني نظريته؛ نظرية التراث المقترحة على أنها هي الوريثة الشرعية لمسبقها من محاولات (أي التقويم لقضايا التاريخ والتراث العربي الفكري من منظور ومقتضيات "المرحلة القومية المعاصرة" لأصحاب تلك المحاولات)، منطلقة من المنهجية الجدلية التاريخية التراثية⁽²⁾. وتيزيني الذي يربط بين منهجه الجديد والنهضة العربية، اعتراه القلق في بداية السبعينات من القرن بسبب ما تبناه الغرب خاصة في ألمانيا من أنه لا يوجد فكر عربي حقيقي، وإنما تراث يوناني نُقل بواسطة العرب، وأخذ يتلمس بدايات فكر آخر ينظر إلى التراث من خارج العصر، ومن ثم وجد أنه يقف أمام حدين اثنين كبيرين لا يستطيعان أن يجيبا عن قضايا التراث نظراً ومنهجاً⁽³⁾، الفكر الثاني هو الفكر الإسلامي السلفي في توجيهه نحو التراث، والإشكال قائم في الطرفين، لم يبحث عن فكر ثالث حتى لا يقع في التلفيقوية، ولكن بحث عن تيار خارج هذين التيارين، وجديد هذه الرؤية جاء في الرؤية المنهجية، كما يرى.

(1) طيب تيزيني: على طريق الوضوح المنهجي - كتابات في الفلسفة والفكر العربي، ص 20، 21.

(2) طيب تيزيني: من التراث إلى الثورة (حول نظرية مقترحة في قضية التراث العربي)، ص 382.

(3) هذا الجزء من الحوار غير واضح ولكن ربما عني أن أولهما هو الفكر الذي انساق وراء الغرب، ويبحث عن حادثة إسلامية.

لا وجود لما يسمى صدمة الحداثة، أما النهضة العربية فبدأت قبل استفاقة الغرب منذ القرن الثامن عشر، حيث كان هناك وميض نهضة عربية قد ظهر في النص الأزهري، قبل نهضة الغرب لم تكتمل بسبب اكتشافها قبل اكتمالها فأعيقت. انطلق النهضويون العرب من الداخل بحوافز خارجية، فلا غزاة يجلبون معهم نهضة، أما الحداثة فشكلت عامل تحفيز فقط ولم تشكل الفكر العربي المعاصر، الذي قام على إخفاق تلو إخفاق، وما يسميه تيزيني بجدلية الداخل والخارج؛ حيث إن الخارج لا يصنع نهضة، يقول: لنبدأ من هنا دون أن نقصي الغرب بل نتحاور معه.⁽¹⁾

3. المادية الجدلية التاريخية عند تيزيني؛ النظرية والتطبيق:

1.3 الجدلية التاريخية التراثية كمنهج جديد:

المادية الجدلية التاريخية:

المادية التاريخية هي جزء من الماركسية، بالضرورة والحتم، ولا وجود للفلسفة الماركسية إذا حذفنا المادية التاريخية، وهي التي ترى الفكر نتاج المادة، الفكر فكر الإنسان والإنسان جزء من الطبيعة فالفكر جزء من الطبيعة، الفكر فاعل مادياً، يتحول إلى قوة مادية، مادية دياكتيكية ومادية تاريخية، الإنسان له تاريخ وكذلك الطبيعة والمعرفة لهما تاريخ.

أنشأ ماركس المادية التاريخية؛ بعد أن طور المادية وجعلها جدلية "ديالكتيكية"، وطور دياكتيك هيجل، ووعى ثورية الديالكتيك، ثم طبقها على المجتمع البشري، ووجهها نحو الهدف الإنساني، ووضعها في خدمة مهمة التاريخ الآنية،⁽²⁾ والمادية التاريخية هي توسيع لنطاق مبادئ المادية الجدلية "الديالكتيكية" حتى تشمل دراسة الحياة الاجتماعية، وتطبيق هذه المبادئ على حوادث الحياة الاجتماعية أي على درس المجتمع وعلى درس تاريخ المجتمع.⁽³⁾

(1) مقابلة مع الطبيب تيزيني، مع محمد رضا نصر الله في برنامج، مع المشاهير، 2019/12/06م.

-ved=2ahUKEwikmaGU&=https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd J6KAxUFaEEAHelmErcQz40FegQIEhAU&url=https%3A%2F%2Fwww.youtube.com%2Fwatch%3Fv%3DZJwWurJIRkctpm&opi=89978449-Yqlp4Ns&usg=AOvVaw0HelmK78kY

(2) لينين: دفاثر عن الديالكتيك، ص 104-109

(3) ستالين: المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، ص 18

سمات منهج الجدلية التاريخية التراثية عند تيزيني:

يدور منهج البحث التاريخي لطيب تيزيني حول " الوثيقة التاريخية" مكتوبة أو مادية أو مسموعة، ويرتكز على مسائل مثل: القاعدة المادية للحدث التاريخي، والعلاقة بين القاعدة المادية والبناء الذهني النظري، وغير ذلك.⁽¹⁾

يتساءل تيزيني: هل النظرية التراثية المقترحة أشمل من "المادية الجدلية التاريخية" أو تمثل البديل الجديد لها؟⁽²⁾ ويجب: لا هذا ولا ذاك بل هي تجسيد وإغناء وتطوير للمادية التاريخية في نطاق قضية "التراث"، الفرق أن المادية الجدلية ترى أن التاريخ هو مجمل المراحل من الحياة البشرية الماضية والراهنة والمستقبلية، ويراها تيزيني الماضي فقط، أما مفهوم التراث فلا شك ينطوي على المستقبل ولكن ذلك يتم في إطار آخر.⁽³⁾

من سمات المنهج التيزيني أو (المعالجة التيزينية) أنها كما يصورها صاحبها: محاولة إيجاد توحيد جدلي عميق بين علم التراث وعلم التاريخ في ضمن وضوء "آفاق الثورة"، وطرح تيزيني جديد بالدليل، ودليل جدته تضمنه اعتبارين، أولهما كون معالجته للتراث ليست مطلقة، وثانيهما أن جدتها تكسب شرعيتها من كونها تدخل في نطاق مشروع تعترف فيه بما سبقها، فهي لا تنفي ماسبقها نفياً مطلقاً، فلانفي مطلق، وهي نظرية تراثية تمثل حلقة تراثية في إطار تاريخ التنظير التراثي، ضمن أفق جدلي مادي يراه قد تلافي قصور سابقه، فهو مشروع يرفض البداية والنهاية المطلقتين، على الطريقة الديالكتيكية إذن. ويتصدى لتكوين وصياغة نظرية في التراث العربي.

ومن سمات هذا المنهج الذي يقترحه تيزيني أو نظريته التراثية الجديدة أنه يعيد النظر في نفسه، فمع كل تقدم أساسي وعميق يحدث في مجال النشاط البحثي الحقل يجب على المنهج أن يعيد النظر في نفسه أو بعض مقولاته بما يجعله أكثر عمقاً وغنى.⁽⁴⁾

(1) طيب تيزيني: على طريق الوضوح المنهجي - كتابات في الفلسفة والفكر العربي، ص 258

(2) يجيب تيزيني بتأدب مع مدرسته الفكرية التي يدين لها بالولاء، والصحيح أن اختلافه عنها أكبر من ذلك،

(3) طيب تيزيني: من التراث إلى الثورة (حول نظرية مقترحة في قضية التراث العربي)، ص 254-255

(4) طيب تيزيني: على طريق الوضوح المنهجي - كتابات في الفلسفة والفكر العربي، ص 258

مصطلحات الجدلية التاريخية التراثية لتيزيني:

أبرزها مصطلح "المرحلة القومية المعاصرة"، ويعني به تيزيني: جماع الموجبات والمقتضيات والآفاق للبناء الاجتماعي القائم في مرحلة من مراحل هذا المجتمع أو ذاك بوحده المجتمعية (القومية)، وبتعدد الطبقي (في المجتمع الطبقي)، وهي إما أن تكون محتفظة بحيويتها المعرفية التقدمية (فتلتحم مع الوظيفة الأيديولوجية بدرجة ما)، وإما أن تكون فقدتها لتحتمي في ظل وظيفتها الأيديولوجية التكريسية.

مصطلح "المرحلة القومية المعاصرة" هو الحكم الأوحد والمنطلق الشرعي لقضية التراث، ولطرح موجبات وآفاق ومقتضيات ثورة ثقافية في إطار ثورة اجتماعية في الوطن العربي، وهو المرادف لمصطلح آخر لتيزيني وهو "التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية" الذي هو ثاني مصطلحات جدلية طيب تيزيني.⁽¹⁾

مهمة نظرية التراث المقترحة:

مهمة منهج البحث التاريخي الأساسية كما يطرحها طيب تيزيني، هي اختراق الوثيقة التاريخية عمقاً وسطحاً، وتتجسد عملية الاختراق هذه بصيغة "القراءة الجدلية المركبة"، وجدلية الدال والمدلول واللفظ والمعنى واحداً من المداخل الكبرى إلى تلك القراءة المركبة، ومن خلال ذلك يمكن استكشاف الخفي واللامكتوب واللامعبر عنه في الوثيقة التاريخية، مع التأكيد على جدلية السياقية والتفرد للحدث التاريخي، ذلك لأن تفكيك هذه الجدلية والتوغل في نسيجها من شأنه أن يقودنا إلى استكشاف الخصوصية النسبية لحدث تاريخي ما كما يرى تيزيني.⁽²⁾

نظرية التراث المقترحة مهمتها، اكتشاف وحدة الفكر العربي في سياقه التراثي، وخلق جسور بينه وبين الواقع العربي في احتياجاته الشاملة؛ الاجتماعية والاقتصادية والقومية والثقافية الأيديولوجية، أي بينه وبين "المرحلة القومية المعاصرة"، بحيث يدخل التراث بدرجة ما في تركيب هذه "المرحلة القومية المعاصرة".⁽³⁾

(1) طيب تيزيني: من التراث إلى الثورة (حول نظرية مقترحة في قضية التراث العربي)، ص 263، 288، 299.

(2) طيب تيزيني: على طريق الوضوح المنهجي - كتابات في الفلسفة والفكر العربي، ص 13، 221، 14، 25، 250-252.

(3) طيب تيزيني: من التراث إلى الثورة (حول نظرية مقترحة في قضية التراث العربي)، ص 231، 330.

2.3 توصيف الجدلية التاريخية التيزينية (من ناحية تطبيقية):

■ نظرية تيزيني على ضوء القوانين والمقولات الأساسية للجدل الماركسي:

1.2.3 قانون تحول التغيرات الكمية إلى تغيرات نوعية:

التغيرات النوعية في الفلسفة الجدلية هي خاصية باطنة، أي مرتبطة بالشيء بالذات، مجموع سماته الأساسية كلها التي بفضلها يكتسب الشيء استقراراً نسبياً، ويتميز عن سائر الأشياء⁽¹⁾، وقانون تحول الكم إلى كيف: يفسر نشأة الصفات الجديدة، كما يفسر التغيرات الكمية التي قد تتبع ظهور مثل هذه الصفات الجديدة، وفي علم المجتمع الإنساني، الثورة الاجتماعية نفسها ليست سوى "قفزة" حيث تجمعت تغيرات كمية وانتقلت إلى تغير كيفي، ويتضح هذا القانون في عملية التفكير الإنساني في أي حال من أحوال بزوغ أي فكرة أو نظرية جديدة (في تفكير الفرد أو الجماعة).⁽²⁾

يتمثل قانون تحول الكم إلى كيف في نظرية تيزيني من منطلق الثورة الاجتماعية التي هي وفقاً للفكر الجدلي "قفزة" حيث تجمعت تغيرات كمية وانتقلت إلى تغير كيفي، لذلك يسمى منهجه منهجاً ثورياً، ومنهج تيزيني منهج ثوري وفقاً لهذا المعنى؛ فهو يرى أن بحث قضية التراث العربي يدخل في نطاق قضية "الثورة الثقافية" التي تدخل في نطاق "الثورة الاجتماعية الاشتراكية"، هذا هو الوجه الأول لمشروع تيزيني من التراث إلى الثورة، وهو الوجه الأول لمسألة واحدة ذات وجهين لا ينفصلان، أما الوجه الثاني "من الثورة إلى التراث" فهو الذي قال إنه سيحققه في الأجزاء التالية من كتابات.⁽³⁾

الانتقال من الاقطاعي إلى الإشتراكي يتطلب ثورة؛ فكما يرى أن الانتقال من المجتمع الاقطاعي الرأسمالي المتخلف إلى المجتمع الاشتراكي الجديد يحتم كتابة تاريخنا من جديد، وذلك يتطلب ثورة ثقافية مخططة تتمثل التراث الفكري الإيجابي والجوانب الإيجابية من الواقع الثقافي والحضاري الراهن.⁽⁴⁾

(1) فاسيلي بُودوستنيك، أوفتشي يآخوت: ألف باء المادية الجدلية، ص 46، 50

(2) دافيد جست: الفلسفة المادية الجدلية، ص 23، 24

(3) طيب تيزيني: من التراث إلى الثورة (حول نظرية مقترحة في قضية التراث العربي)، ص 330، 382

(4) طيب تيزيني: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، ص 125

وفقاً لطبيب تيزيني هناك ثلاثة أشكال من الفعل الثوري فإحداث ثورة في قضية فهم التراث يتطلب ثورة ثقافية ويشترط ثورة اجتماعية تشكل القاع الاجتماعي للثورتين (التراثية والثقافية)، ويشكل مفهوم (المرحلة القومية المعاصرة) من حيث هو صيغة أخرى خاصة لمفهوم (التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية)؛ يشكل جماع تلك الأشكال الثلاثة من الفعل الثوري.⁽¹⁾

2.2.3 قانون وحدة الأضداد وصراعها:

ينطلق من أن الأشياء تنطوي على تناقضات محتومة بين الأضداد، يقوم ارتباط وتنشأ علاقات، لهذا تحدث بينها "احتكاكات"، "صدامات"، "اختلافات"، وتظهر التناقضات على الدوام حيثما تصادمت الأضداد، ولهذا فإن التناقض هو علاقة بين الأضداد، والأضداد بالتالي هي مظاهر التناقض، الصلات بين هذه الأضداد هي مايسى بوحدة الأضداد. التي تكمن في كونها مترابطة فيما بينها رابطاً لا تنفصم له عرى ولكونها تؤلف من سيرورة متناقضة واحدة، ويلعب صراع الأضداد الدور الرئيسي، فهو لا يتوقف لحظة، وفيه يكمن معنى العلاقات المتبادلة بين الأضداد، فمادامت الأضداد ينفي بعضها بعضاً، فهي بالتالي في حالة صراع دائم، ولهذا إذا كانت وحدة الأضداد نسبية مؤقتة فإن صراعها مطلق مثلما هو مطلق التطور وهي مطلقة الحركة، أي أن صراع الأضداد هو مصدر التطور والحركة⁽²⁾

قانون وحدة وصراع الأضداد ينص على صفة التناقض الجوهرية في الحقيقة، وأهمية فهم طبيعة التناقض في الأشياء هي أنها تؤدي بنا إلى عملية التطور التي تحدث في داخلها، وفي تصادم هذه الأضداد، لذلك سعى لينين التناقض " ملح الجدل"⁽³⁾، أما تيزيني فتخلّى عن بعض هذه الفكرة، أي أن عملية التحول المجتمعي تقوم على صراع الطبقات، في مشروعه واستبدالها بالاعتماد على الطيف الواسع للمجتمع ككل⁽⁴⁾، ويمكن اعتبار إنكار

⁽¹⁾ طبيب تيزيني: من التراث إلى الثورة (حول نظرية مقترحة في قضية التراث العربي)، ص 285

⁽²⁾ فاسيلي بُودوستنيك، أوفتش ياختوت: ألف باء المادية الجدلية، ص 57-60

⁽³⁾ دافيد جست: الفلسفة المادية الجدلية، ص 24، 25

⁽⁴⁾ من الثورة إلى النهضة: إضاءة على فكر طبيب تيزيني By: د. علي محمد صافي، جدلية، Jadalyya، Apr 29, 2024

-D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9%-tails/45951/%D9%85%D9%86https://www.jadaliyya.com/De
-D8%A5%D8%B6%D8%A7%D8%A1%D8%A9%-D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9%-D8%A5%D9%84%D9%89%
-D8%B7%D9%8A%D8%A8%-D9%81%D9%83%D8%B1%-D8%B9%D9%84%D9%89%
D8%AA%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D9%86%D9%8A%

أحد قوانين الجدل خروجاً عن الماركسية في صيغتها التقليدية، رغم أن تيزيني لا يرفض القانون بكامله وحاول تكييفه ليتواءم مع الواقع العربي، وأشار له في كثير من التحليلات لكن بصورة مختلفة، فنظر إليه كأداة تحليلية تساعد في فهم الواقع والماضي والمستقبل وفق تصور اجتماعي اقتصادي سياسي تاريخي تراثي.

3.2.3 قانون نفي النفي:

"تشريح الظاهرة الجديدة في الجدلية" الديالكتيكية" المادية وتصبح عرضة للنفي من قبل قوى أكثر حداثة ذلك هو نفي النفي، يكمن جوهر قانون نفي النفي إذن في مايلي: خلال سيرورة التطور تنفي كل درجة عليا وتزح الدرجة السابقة، لكنها ترفعها في ذات الوقت إلى مستوى جديد وتصور كل المضمون الإيجابي المكتسب أثناء تطورها".⁽¹⁾

تسمى المرحلة الأولى من الديالكتيكية أطروحة، والمرحلة الثانية جميعية وهي مرحلة الظهور الخارجي، أما الثالثة وهي تطابق الشكل الخارجي مع الوجود الذهني وتسمى نفي النفي، وكل طور ينفي ذاته ليندمج في الطور الذي يليه وتتكرر هذه الحركة الثلاثية في كل مرة لتقدم تركيباً أغنى من الأول في حركة لولبية، يتحرك صراع الأضداد ضمن الإيقاعات الثلاثة، وهي كامنة في المادة ذاتها وهي النفي الأول، وتركب ثالثاً "نفي النفي" ثم ترد عائدة إلى أطروحة لتدخل تحت صراع الأضداد ثانية وهكذا.⁽²⁾

إن نظرية التراث المقترحة "الجدلية التاريخية التراثية" التي يقدمها طيب تيزيني توحد بين علم الاجتماع وعلم التاريخ، بمعنى أنها تلاحق في وجهها التطبيقي الحادث الاجتماعي في سياقه التاريخي والتراثي، هذه النظرية المقترحة دعوة للتوحيد الجدلي بين الواقع والفكر، لتصل للحقيقة المستهدفة، لا لتكسبها صيغتها الأخيرة النهائية، وإنما لتضبطها بضوابط منهجية تتيح لها النماء والتقدم.⁽³⁾

⁽¹⁾ فاسيلي بُودوستنيك، أوفتشي يآخوت: ألف باء المادية الجدلية، ص 64، 66

⁽²⁾ محمد سعيد رمضان البوطي: نقض أوهام المادية الجدلية، ص 25-32، وقد أوضح كذلك أن من أنكر بعض القوانين

الجدلية يكون لم يفهم الفكر الماركسي مثل قوانين المعتزلة الخمسة.

⁽³⁾ طيب تيزيني: من التراث إلى الثورة (حول نظرية مقترحة في قضية التراث العربي)، ص 260-262

إن البحث الاجتماعي العلمي كما يشرحه تيزيني يتحدد من خلال نقطتين: اكتشاف الواقعة التاريخية بموضوعية كاملة، والنقطة الأخرى تفهم تلك الوقائع تاريخياً ضمن حركة نمو ذاتية، لها تاريخ ضمن تاريخ أشمل، ومن ثم تفهمها في تفاعلها الحي وعلاقاتها المتبادلة مع غيرها ومن الخطأ أن نبحث عن نمو الفكر بمعزل عن الامكانيات التي خلقتها له الجوانب الاجتماعية - الاقتصادية والسياسية، وهذه هي المنهجية القادرة على طرح قضية التراث العربي - الإسلامي بشكل يعيد له حقوقه وجوانبه الإيجابية المسلوبة وفقاً لتيزيني.⁽¹⁾

■ طريقة الاندماج في منهجية تيزيني:

القضية تبرز هنا بمثابة انتقال من الاجتماعي إلى التاريخي واندغام للأول في نسيج الثاني، وبالتالي انتقال من علم الاجتماع إلى علم التاريخ واندغام للأول في نسيج الثاني، وهذا يقودنا للإقرار بوجود النسقين المعرفيين، علم التاريخ الاجتماعي وعلم الاجتماع في سياقه التاريخي.

■ المنهج عند تيزيني: الحدث التاريخي - الحدث الاجتماعي - الحدث التراثي:

يبرز "التراث" عند تيزيني من حيث هو الماضي مستمراً حتى اللحظة الراهنة ومتداخلاً فيها وفاعلاً بها، وإذا كان "الحدث التاريخي" هو التجسيد العيني للتاريخ فإن "الحدث التراثي" هو مثلاً هذا التجسيد للتراث، إذ إن هذا الحدث الأخير ينطلق بدوره من "الحدث الاجتماعي"، وهنا ثنائية نواجه القضية في انطلاقها من علم التاريخ، ولكن تنتهي بعلم التراث بعد أن تكون قد أفصحت عن نفسها بمثابة انتقال من الاجتماعي إلى التراثي واندغاماً للأول في نسيج الثاني، وهذه هي جدليه دياكتيكية تخص تيزيني.⁽²⁾

⁽¹⁾ طيب تيزيني: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، ص 135، 136

⁽²⁾ طيب تيزيني: على طريق الوضوح المنهجي - كتابات في الفلسفة والفكر العربي، ص 250

3.3 المراحل الأساسية في نشأة علم وفلسفة في المجتمع العربي _ الإسلامي الوسيط: كما يصورها تيزيني⁽¹⁾

يركز طيب تيزيني على الفكر الإسلامي في العصر الوسيط بالتحديد ويجعله مثلاً يصور فيه ما أنتجته جدليته التاريخية وماتقترحه للعصور اللاحقة من منهجية تراثية يرى أنها مثالية، ونظراً إلى أن تيزيني يهدف إلى وضع الفكر العربي في إطار تطور الفكر الإنساني، وهذا الفكر في الواقع فكر إسلامي يعبر عن ظهور الحضارة الإسلامية، فتصبح إشكالية العلاقة بين "الجانب الإسلامي" و"الجانب المادي" إشكالية مركزية، لذلك يجتهد تيزيني لإنشاء تصور جدلي للوجود يحتفظ بالوجود "الظاهري" لكلا الجانبين، فيظهر الجانب الإسلامي في صورة التجريد "المثالي" والآخر "المادي" تطوراً ليس بعيداً عن بعضهما أو إلى جانب بعضهما، بل من خلال بعضهما، وبشكل خاص ضد بعضهما، مع وجود عناصر أخرى جانبية، وقطبية (المثالية والمادية) وجانبية العناصر تلك ليستا مطلقتين بل هناك علاقة وثيقة متبادلة بينهما لها طابع جدلي، بمعنى أن العناصر الجانبية لا تزال بعد على طريق النضج الذاتي، أي في طريقها للتحويل إلى جزء من واحد من هذين القطبين، وهي علاقة جدلية بين القطبين والعناصر الجانبية⁽²⁾، ولعل الصوفية من أبرز من يمثل هذا الدور الجانبي عنده.

بدأت دراسة الظواهر الطبيعية بصورة جدية كما يراها الماركسيون عند اليونان المعاصرين للأسكندر، ثم تابعها العرب بعدهم في القرون الوسطى، فالفلسفة العربية التي حفظت - عدا ما ابتدعته وكشفتها بذاتها - التراث الفلسفي اليوناني القديم، ونقدته بعمق وعبقورية ودقة وعلمية لا جدال فيها؛ قامت أيضاً بعمل كبير في ترقية العلوم الطبيعية المختلفة التي تقدمت فيما بعد في أوروبا.⁽³⁾

⁽¹⁾ طيب تيزيني: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، ص 204

⁽²⁾ طيب تيزيني مفكر وفيلسوف سوري، تاريخ زيارة الموقع 2024/11/15م

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D9%8A%D8%A8_%D8%AA%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D9%86lang-D9%8A#p%

⁽³⁾ ستالين: المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، ص 8

وتطبيقاً وتصديقاً لهذا القول يقدم طيب تيزيني تصوره للفلسفة الإسلامية الوسيطة كما يلي: نشأت الفلسفة الإسلامية الوسيطة ما بين القرنين الثامن والثاني عشر، ثم في الرابع عشر عادت للنهوض على يد ابن خلدون، وقد أنجزت خلال ذلك عملية ذات بُعدين: حافظ أولهما على التراث الفكري للحضارات القديمة (بابلية، هندية..)، ليقدمه للشعوب الأخرى كاملاً. أما البُعد الثاني فطور التراث تطويراً خلاقاً، فماهو هذا التراث الخلاق المطور؛ يواصل تيزيني قائلاً: حيث قام مفكرون أمثال النظم والفارابي والحلاج وابن طفيل وابن رشد وغيرهم بالتأثير في حقل الفكر والفلسفة تجاوز النطاق العربي إلى التأثير على العصر الوسيط الأوروبي، مضمون آراء هؤلاء المفكرين الاجتماعي والسياسي إلى جانب الآراء التي طرحتها الحركات الثورية آنذاك مثل حركة القرامطة، ينعكس في موقف معاد للفكرية (الأيديولوجية) الإقطاعية، ماتسبب في إثراء الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتجارية.

أما طابع ذلك الفكر فيقوم على مذهب وحدة الوجود على أساس مادي فلسفي⁽¹⁾، وفكرة وحدة الوجود قديمة منذ اليونان القدماء، وتعد مذهباً فلسفياً لا دينياً، يقول بأن الله والطبيعة حقيقة واحدة، وهو موجود في الفكر اليهودي والنصراني أيضاً⁽²⁾، أما في الفكر الإسلامي فقد ظهرت هذه الفكرة بصورتها التي تنادي بأن الوجود كله وحدة واحدة فلا خالق ولا مخلوق، الكل عين واحدة وحقيقة واحدة تعدد وجودها، وتغيرت صفاتها ولكنها شيء واحد.⁽³⁾

ويتحدث تيزيني عن وحدة الوجود في المجتمعات المشاعية القديمة، (كأنه يشير للإسلام من طرف خفي ويمنعه عن الإفصاح رفضه للدين بصورته التي تحدث عنها سابقاً)، (يتحدث عن المجتمعات العربية القروية المشاعية القديمة)، فيقول: التصور الذي ساد خصوصاً لدى أهل وادي النيل القدماء بأن "العالم الآخر" عالم الموت ماهو إلا امتداد "للعالم الأول" عالم الحياة، فإذا كان الأول صالحاً، كان الثاني كذلك، نخلص من ذلك

(1) طيب تيزيني: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، ص 405، 406.

(2) محمد إبراهيم الفيومي: تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ص 149.

(3) عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، ص 6، أيضاً عبد الغني النابلسي: إيضاح المقصود في وحدة الوجود، ص 908.

بقيمة: تتصل بـ "وحدة الوجود" وفيها نواجه تأكيداً بنفي الانقطاع الأنطولوجي بين الحياة والموت، وبإثبات الوحدة والتداخل بينهما فالموت يشكل صورة من صور الحياة، هكذا تظهر "وحدة الوجود" وحدة الخصب لعالم الخصب الذي يقابله عالم العقم ويعارضه.⁽¹⁾

مرجعية وحدة الوجود:

أسهمت في فهم العالم الطبيعي فلسفياً ومادياً وعجزت عن فهم التاريخ والمجتمع فلسفياً ومادياً (في العصر الوسيط)، وعليه يفهم طيب تيزيني القضية على النحو التالي: استطاع مفكرو العصر الوسيط العرب الإسلاميون طرح أسئلة جوهرية وملحة، حينما حاولوا استيعاب الطبيعة والمجتمع الإنساني، كما هما موجودان أي في قوانينهما الذاتية، فمفكرو "وحدة الوجود" المادي يرون أن العالم الطبيعي خالد والإله "عقل" العالم موجود بداخله فيؤكدون على الوحدة بين العالم "الإلهي" والحركة، بيد أنهم لم يستطيعوا فهم المجتمع والتاريخ فهماً فلسفياً مادياً كما فعلوا بالنسبة للعالم الطبيعي⁽²⁾، يرى الماركسيون أن الانصراف إلى حوادث الطبيعة كل بمفرده الذي اتسمت به الفلسفة الإسلامية في القرون الوسطى، طبع أيضاً بطابعه الفلسفة الغربية الحديثة في القرون الأخيرة، فقد غابت الطريقة الديالكتيكية التي تميزت بها الفلسفة اليونانية القديمة.⁽³⁾

ولعل ماذهب إليه تيزيني صحيح من منطلق أن الفكر في العهد الإسلامي وفكرة وحدة الوجود بالتحديد قد كانت نواة لفكر مابعد الحداثة الغربية التي يمثل لها بالمادية هنا، وكذلك الفلسفة المثالية التي كان عرابها الأكبر ابن رشد وغيره من المفكرين المسلمين.⁽⁴⁾

في خضم ذلك لفت تيزيني النظر لظاهرة التصوف⁽⁵⁾ الذي يقف في زاوية بعيدة دون أن يحدد شخصيته وتوجهه الفكري بين المادية والمثالية، التصوف في العصر الوسيط (المحاولة الصوفية عاجزة من وجهة نظر تيزيني)، وقد تأرجحت ظاهرة التصوف في العصر

(1) طيب تيزيني: الفكر العربي في بواكيره وآفاقه الأولى، ص 180

(2) طيب تيزيني: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، ص 407

(3) ستالين: المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، ص 9

(4) أنظر: أمل عوض الكريم محمد سعيد القرشي: أثر فكر ابن عربي في الأسس الفلسفية لمابعد الحداثة (وحدة الوجود والموقف

من العقل)، مجلة الذخيرة، ص 109-151

(5) بمثابة الفكر الذي مثل له باللا ادريّة والذي لم يحدد موقفه بعد من أحد الطرفين: المادية والمثالية. أي في مرحلة تحول

الوسيط بين: الفكر المثالي المتميز والفكر المادي المتطور، "واللذان تقوم بينهما وفقاً لرؤية تيزيني علاقة وثيقة ذات طابع جدلي".⁽¹⁾

لابد من وقفة هنا حول مفهوم المادية والمثالية عنده فلو كان الفكر المادي تمثله وحدة الوجود، فمن المؤكد أن المثالية لا يمثلها من يسميهم "سلفوية"، ونسميهم التيار الوسطي العريض الذي يمثل أهل السنة والجماعة، وواضح أنه يعني بهم تيار العقلايين أمثال ابن رشد وغيره.

يرى تيزيني أن الصوفية انطلقت من نقطة تشكل خطأ مشتركاً بينها وبين الفكر المادي ذاك وهي مجابهة الواقع الإقطاعي وأيديولوجيته المناهضة للتقدم الاجتماعي ولل فكر الإنساني سالكة موقفاً فردياً يعتمد "التجربة الذاتية" محوراً لتحقيق غايته، إن الصوفية الإسلامية شكل خجول من أشكال الفكر المادي الهرطقي، حيث إنها آنذاك تعبير معقد عن مطامح الإنسان للتحرر ولكنه تعبير عاجز فهو سلبى⁽²⁾، إذن فهو لا يرى الهرطقة على أنها زندقة وخروج عن المؤلف في الدين، بل هي عنده نوع من التحرر، كيف تعمل الديالكتيكة في هذا الثلاثي: مثالية ومادية وفكر ثالث في مرحلة التحول هذا هو المنهج الذي يجتهد طيب تيزيني في جعله نظرية فكرية تراثية.⁽³⁾

⁽¹⁾ طيب تيزيني: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، ص 10

⁽²⁾ طيب تيزيني: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، ص ٣١٠، ٤٠٩، ٤١٠

⁽³⁾ للاستزادة والتوسع الرجوع إلى: مناظرة الإمام البوطي مع الدكتور التيزيني حول التراث | تسجيل نادر، YouTube، الإمام

الشهيد البوطي، 2020/02/03

-<https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&ved=2ahUKEwj7dy8hZKAxUgdaQEHSS6GyoQz40FegQIChAJ&url=https%3A%2F%2Fwww.youtube.com%2Fwatch%3Fv%3DnkuxK89978449=qFrUUI&usg=AOvVaw00Us6w9VJJoTBtiSMtHLAg&opi>

الخاتمة:

اكتملت بحمد الله وتوفيقه هذه الدراسة المقتضبة، التي حملت عنوان: الجدلية التاريخية التراثية؛ نظرية طيب تيزيني الفلسفية (المفهوم والسمات العامة)، دراسة وصفية تحليلية نقدية، وقد استهدفت هذه النظرية التي يقدمها طيب تيزيني ضمن المشروعات الكثيرة المقدمة لدراسة التراث الإسلامي من منطلقات مختلفة، وتطمح الباحثة أن تشكل هذه الدراسة حجر زاوية تنبني عليه مشاريع بحثية تناقش كل جوانب هذا الفكر وتتوجه له بالتحليل والنقد.

نتائج الدراسة:

1. طيب تيزيني يساري ماركسي ملتزم بالمادية الجدلية متشبع بفكرها، يبدو ذلك جلياً في كل أفكاره وتحليلاته.
2. يستهدف تيزيني الفكر العربي، رغم أنه لم يجد للعرب فكراً قبل الإسلام إلا القليل مما أشار إليه وطبعه بطابع جدليته التراثية، وكانت غالبية مادته إسلامية.
3. التراث عند تيزيني هو التاريخ مستمراً حتى الحاضر، ولا يستبعد الدين ولكن يضعه ضمن اعتبارات تاريخية خاصة، ويتناول القرآن والسنة في ما يسميه: تموضعهما تاريخياً واجتماعياً.
4. قوام الجدلية التاريخية التي ابتدعها تيزيني كالاتي: يستهدف الوثيقة التاريخية، وجدليته ليست مطلقة وتعترف بما سبقها، فهي تمثل حلقة في إطار تاريخ التنظير التراثي، كما تعيد النظر في نفسها، مهمتها اكتشاف وحدة الفكر العربي في سياقه التراثي وخلق جسر بينه وبين الواقع في احتياجاته الشاملة كما يصورها تيزيني، وهي محاولة إيجاد توحيد جدلي بين علم التراث وعلم التاريخ في ضمن وضوء "آفاق الثورة"، بمعنى أنها تلاحق في وجهها التطبيقي الحادث الاجتماعي في سياقه التاريخي والتراثي.
5. يصور تيزيني العصر العربي الإسلامي الوسيط على أنه العصر الأمثل لتجليات المنهج التاريخي، تشكلت في هذا العصر تيارات: المثالية والمادية وتيار ثالث في مرحلة التحول الفكري تمثله الصوفية، شكلت وحدة الوجود المرجعية الفكرية للمادية التي أسست للفكر الغربي في مرحلة الحالية، شأنها شأن المثالية.

6. تتجلى قوانين الديالكتيك الثلاثة في نظرية تيزيني التراثية كالآتي:

أ. يتمثل قانون تحول الكم إلى كيف في نظرية تيزيني من منطلق الثورة الاجتماعية التي هي وفقاً للفكر الجدلي "قفزة" ، حيث تجمعت تغيرات كمية وانتقلت إلى تغير كيفي، لذلك يسمي منهجه منهجاً ثورياً.

ب. فيما يتعلق بقانون وحدة وصراع الاضداد، فإن تيزيني تخطى عن هذه الفكرة بشكلها التقليدي، أي عن كون عملية التحول المجتمعي تقوم على صراع الطبقات، في مشروعه واستبدلها بالاعتماد على الطيف الواسع للمجتمع ككل، وبالحركة المجتمعية الاقتصادية، وهذه نقطة خلاف أخرى مع الماركسية.

7. نظرية أو مشروع أو فكر تيزيني تطبيق صارم للمادية الجدلية التاريخية في التراث الإسلامي "العربي"، مع بعض الاختلافات القليلة التي منها:

أ. من حيث الحقب التاريخية المستهدفة الماضي والحاضر والمستقبل.

ب. من حيث رؤية الصراع "وحدة وصراع الأضداد" يتشدد الماركسيون الذين يفهمون التاريخ كصراع عام بين متناقضات، ويتساهل تيزيني الذي يقرأ التراث في سياقه التاريخي الخاص.

ج. من حيث الموقف من الدين: يرفضه الماركسيون باطلاق، ويستهدفه تيزيني من منطلقات جدلية ومادية.

د. رؤيته للتاريخ العربي الإسلامي كجزء من التاريخ، وليس كحامل للفكر اليوناني فقط، يرى أنه اتبع مسارين في العصر الوسيط، جزء حمل، وجزء شارك في عملية التطور.

التوصيات:

أوصي بالتعمق في فكر طيب تيزيني وبحث رؤيته الفلسفية، والتوسع في جوانب مثل تأثير مواقفه السياسية في فكره، وموقفه من الفكر الغربي، مظاهر الالحاد في فكره، ونقد النظرية بتوسع، وإقامة ورش ، وندوات تبحث هذه الموضوعات وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع:

1. طيب تيزيني: مقدمات أولية في الإسلام المحمدي الباكر نشأة وتأسيساً، دار دمشق، دمشق، سورية، 1994م.
2. طيب تيزيني: الفكر العربي في بواكيره وأفاقه الأولى، مشروع رؤية جديدة للفكر العربي منذ بداياته حتى المرحلة المعاصرة، ج2، دار دمشق، دمشق، ط1، 1982م.
3. طيب تيزيني: النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة، دار الينابيع، دمشق، سورية، ج5، 1997م.
4. طيب تيزيني: على طريق الوضوح المنهجي - كتابات في الفلسفة والفكر العربي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1989.
5. طيب تيزيني: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، دار دمشق، دمشق، سورية، ط5، 1981م.
6. طيب تيزيني: من الاستشراق الغربي إلى الاستغراب المغربي "بحث في القراءة الجابرية للفكر العربي وفي آفاقها التاريخية، دار المجد، دمشق، سورية، ط1، 1996م.
7. طيب تيزيني: من التراث إلى الثورة (حول نظرية مقترحة في قضية التراث العربي)، دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، ط2، 1978م.
8. طيب تيزيني، أبو يعرب المرزوقي: آفاق فلسفية عربية معاصرة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2001م.
9. إمام عبد الفتاح إمام: تطور الجدل بعد هيجل (جدل الفكر)، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 2007م.
10. أمل عوض الكريم محمد سعيد القرشي: أثر فكر ابن عربي في الأسس الفلسفية لما بعد الحداثة (وحدة الوجود والموقف من العقل)، مجلة الذخيرة، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، الجزائر، ل2، ع1، 2018م.
11. جماعة من الأساتذة السوفيت: المادية الديالكتيكية، نقله عن الروسية فؤاد مراغي، بدر الدين السباعي، عدنان جاموس، دار الجماهير، دمشق، (د.ط)، 2004 م.
12. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1983م.
13. دافيد جست: الفلسفة المادية الجدلية، ترجمة محمود إسماعيل محمد، دار القرن العشرين للنشر، القاهرة، مصر، 1946م.
14. ستالين: المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، دار دمشق للطباعة والنشر (د.ط)، 2007م.
15. سعيد عبيدي: طيب تيزيني والقرآن الكريم، من وهم تاريخية النص إلى اجتراح شبهات المستشرقين، مجلة دراسات إستشراقية، ع14، ربيع 2018م.
16. سمير عيسى: سؤال التراث في الفكر العربي المعاصر عند الجابري وحسن حنفي والطيب تيزيني، مجلة المفكر جامعة الجزائر2، ع1، ل2.
17. عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف: الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، الكويت، ط3، 1406هـ، 1986م.
18. عبد الغني النابلسي: إيضاح المقصود في وحدة الوجود، عرض وتحقيق عزة حصري، مطبعة (العلم)، دمشق، سوريا، 1969م.
19. غنار سكريبك، ونلز غيلجي: تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة إلى القرن العشرين، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، مراجعة نجوى نصر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، ط1، 2012م.
20. فاسيلي بُودوشتنيك، أوفتشني يآخوت: ألف باء المادية الجدلية، ترجمة جورج طرايشي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1979م.
21. فريدرك هيجل: محاضرات في الفلسفة والدين، الحلقة الأولى "مدخل على فلسفة الدين، ترجمة وتقديم وتعليق مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، مصر 2001م.

22. لينين: دفاتر عن الديالكتيك، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1971م.
23. لينين: مذكرات عن الحروب الأوروبية ماضيها وحاضرها، (مذكرات لينين)، ترجمة أحمد رفعت، مؤسسة هنداي سي أي سي، 2017م.
24. المجلة السورية للعلوم الإنسانية، (قلمون): مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ع.9، الدوحة، قطر، اسطنبول- تركيا، 2019م.
25. محمد إبراهيم الفيومي: تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دار الفكر العربي، ط4، 1994م.
26. محمد سعيد رمضان البوطي: نقض أوهام المادية الجدلية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 1985م.
27. مخطار ديدوش محمد: مقال بعنوان النظرية الجدلية التاريخية التراثية عند الطبيب تيزني، مجلة أبعاد، الجزائر، جامعة محمد بن أحمد، وهران، ع.4، 2017م.
28. هنري توماس: أعلام الفلاسفة، ترجمة متري أمين، مراجعة زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية، (د.ط)، 1964م.
29. يوسف حامد الشين: الفلسفة المثالية "قراءة جديدة لنشأتها وتطورها وغاياتها"، منشورات جامعة قابوس، بنغازي، ط1، 1998م.

مواقع الانترنت:

30. محمد رضا نصر الله: مقابلة مع الطيب تيزيني في برنامج مع المشاهير، تلفزيون المملكة العربية السعودية، 2019/6/12م، (يوتيوب)، تاريخ زيارة الموقع: 2024/12/15م
-ved=2ahUKEwikmaGU&=https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=J6KAxUfAEaHElMErcQz40FegQIEhAU&url=https%3A%2F%2Fwww.youtube.com%2Fwatch%WurJIRkctpm&opi=89978449-Fv%3DZJwYqIqP4Ns&usg=AOvVaw0HElMk78kY3
31. محمد سعيد رمضان البوطي، وطيب تيزيني: مناظرة الإمام البوطي مع الدكتور التيزيني حول التراث[تسجيل نادر، YouTube، "الإمام الشهيد البوطي" 2020/02/03، تاريخ زيارة الموقع: 2024/12/13م،
-https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&ved=2ahUKEwjc7dy8hZKAxUgdaQEHS56GyoQz40FegQICAJ&url=https%3A%2F%2Fwww.youtube.com%2Fwatch%3FJJoTBtiSMtHLAg&opi=89978449v%3DnKuxKqFrUUI&usg=AOvVaw00Us6w9V
32. علي محمد صافي: من الثورة إلى النهضة: إضاءة على فكر طيب تيزيني، مجلة جدلية، 2024/4/29م، تاريخ زيارة الموقع: 2024/11/11م

-<https://www.jadaliyya.com/Details/45951/%D9%85%D9%86-D8%A5%D9%84%D9%89%-D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9%-D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9%-D8%B9%D9%84%D9%89%-D8%A5%D8%B6%D8%A7%D8%A1%D8%A9%-D8%B7%D9%8A%D8%A8%-D9%81%D9%83%D8%B1%D8%AA%D9%8A%D8%B2%D9%8A%D9%86%D9%8A%>